

نَمَقَاتُ الْمِيرَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله النبي المصطفى محمد بن عبد الله وآله الطيبين الأطهار وصحبه المنتجبين الأبرار.
وبعد...

يبقى التراث الحليّ زاخرًا بكنوزه الثمينة التي مازال الكثير منها لم ير النور بعد لأسباب كثيرة، غير أننا في سعادة غامرة لما يصلنا من نتاج أبناء هذه المدينة المبدعين بشتى صنوف المعارف، فهو من دواعي سرورنا وطموحنا في خدمة نتاجهم الثرّ، والاسهام في نشره بالوسائل الحديثة تحقيقًا ومراجعةً وإخراجًا.
ومن تلك الكنوز - التراث الشعري - وهو نتاج إبداع شعراء الحلة عبر قرونها التسعة، وقد أفردنا له في مركزنا سلسلة خاصة حملت عنوان (دواوين حلية محققة)، وصل عدد إصداراتها حتى الآن (١٥) ديوانًا. ولدينا قيد التحقيق والاعراج مجموعة كبيرة نعمل على إتمامها وإصدارها إن شاء الله. وما نُقدّمه للقارئ الكريم في هذا التسلسل هو (ديوان السيّد عبد الرحيم العميدي) المتوفى سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

وصاحب الديوان هو الشاعر السيّد عبد الرحيم العميدي الموصوف بسعة الاطلاع وشدة الورع، والمنعوت من قبل مجايليه بأنه كان عفّ اللسان، عفيف

النَّفْسِ، نَقِيَّ السَّرِيرَةِ، طَاهِرَ الْوُجْدَانِ، وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ جَلِيَّةً وَاضِحَةً
فِي شِعْرِهِ وَسُلُوكِهِ.

وفي الوقت الذي يتصدى مركزُ العلامةِ الحليِّ لإحياءِ تراثِ حوزةِ الحلَّةِ
العلميةِ لإخراجِ هذا السِّفرِ إلى النُّورِ بِحُلَّتِهِ الْقَشِيَّةِ، نَشْكُرُ الْأَخَ الْمُحَقِّقَ الدُّكْتُورَ
سَعْدَ الْحَدَّادِ لِمَا بَذَلَهُ مِنْ جُهْدٍ طَيِّبٍ فِي جَمْعِهِ، سَائِلِينَ الْمَوْلَى الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَمَدَّنَا
بِالْعَزِيمَةِ وَالْإِصْرَارِ وَالصَّبْرِ لِنُنْشِرَ التَّرَاثِ الْعِلْمِيَّ وَالْأَدَبِيَّ لِأَعْلَامِ الْحَلَّةِ الْفِيحَاءِ.
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مَرْكَزُ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ
لِإِحْيَاءِ تَرَاثِ حَوَازَةِ الْحَلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ
الْحَلَّةِ الْمَشْرِقَةِ

تاريخ شعري

جَادَ عَلَيْنَا الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ النَّجَّارُ رحمته الله بتاريخٍ شعريٍّ مؤرخاً إنجاز
الديوان بطبعته الأولى:

لِلشَّعْرِ بَيْنَ النَّاسِ دَوْرٌ عَظِيمٌ
يَهْوَاهُ مَنْ يَمْلِكُ ذَوْقًا سَلِيمٌ
يَا (سَعْدُ) قَدْ أَحْسَنْتَ صُنْعًا بِمَا
هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ التَّرَاثِ الْقَدِيمِ
تِلْكَ جُهُودٌ لَكَ مَشْكُورَةٌ
يَشْكُرُهَا كُلُّ وَفِيٍّ كَرِيمٍ
أَحْيَيْتَ دِيوَانَ فَتَى مُسْتَقِيمٍ
بِالشَّعْرِ قَدْ كَانَ خَبِيرًا عَلِيمٌ
أَبُوهُ رَبَّاهُ عَلَى نَهْجِهِ
وَهُوَ الْعَمِيدُ الْوَفِيُّ الْحَكِيمُ
(مُحَقِّقُ) الشَّعْرِ بِتَارِيخِنَا
مُحَقِّقُ أَشْعَارِ عَبْدِ الرَّحِيمِ

٢٤٨ + ٢٤٨ + ٥٧٢ + ٧٦ + ٢٨٩ = ١٤٣٣ هـ

تقريظ وتاريخ شعري

تفصّل مشكورًا الأستاذ الدكتور أسعد محمّد علي النّجار مقرّضًا ومؤرّخًا
صدور الطبعة الأولى من الديوان:

ديوانُ شِعْرِ حَرْفُهُ شَهْدُ
كَأَنَّهُ الْقِدَاحُ وَالْوَرْدُ
فَالشُّعْرُ إِن زَهَتْ بِهِ غَايَةٌ
يُكْتَبُ فِي آفَاقِهِ الْخُلْدُ
إِنْ سَارَ فِي مَنْهَجِ آلِ الْهُدَى
كُلُّ الْأَنَامِ حَوْلَهُ وَرْدُ
هُوَ الْعَمِيدُ سَلِيلُ الثُّقَى
فِي رَمْسِهِ يُهْدَى لَهُ الرَّفْدُ
إِذْ كَانَ شَهْمًا مُؤْمِنًا زَاهِدًا
لِسَانُهُ عَلَا بِهِ الْحَمْدُ
بَلَفَظِهِ النُّورُ غَدَا عَالِيًا
يَبْضَحُ مَنْ أَحْرَفِهِ الرُّشْدُ
خَطَّ لَنَا (الْحَدَّادُ) دِيْوَانَهُ
يَمِيسُ فِي أَغْرَاضِهِ الْقَدُّ
حَفِظْتَ يَا (سَعْدُ) لَنَا شِعْرَهُ
وَقَدْ زَهَا بِصَدِيقِكَ الْوَعْدُ

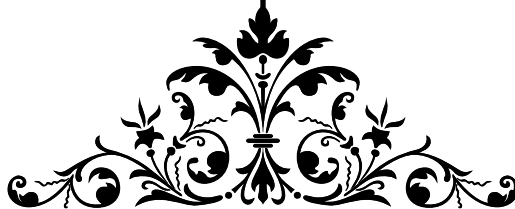
(عبد الرَّحِيمِ) ذَا سَدِيدِ الرُّؤْيِ

سَيَّرَتْهُ لِعَصْرِنَا رَفُودُ

بـ(جَذَلِ) إِخْوَانِكَ أَرْخَتْهُ

شُكْرًا لِمَا قَدَّمْتَ يَا سَعْدُ

٧٣٣+٥٢١+٧١+٥٤٤+١٤٥=٢٠١٤ م



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله النبي الأمي وآله الطيبين الطاهرين.

ليس من لحظة أسعد عند الباحث أو المحقق من لحظة الحصول على أوراق مُتَهَرِّة، يكتشف بعد برهة أنَّ المدون فيها كنز لا بدَّ من التعامل معه بأناة وصبر حتى يجلو ما علق بها من عبث الأيام، ليعيدها إلى ألقها البكر، وتكون في متناول الناس بعد جليها وإعادة الروح إليها بأدوات عصرية حديثة.

هذا ما كان من أمر هذا الديوان الذي سهَّل الله (جلَّ جلاله) لي أمر انتشاله من مئات الأوراق المتفرقة التي دونها أو جمعها الشهيد الشيخ محمد آل حيدر رحمته الله، تحت عنوان (ظرائف الندوة) ويعني بها (ندوة القلم الاسلامي) الذي كان مقرها في مسجد الشيخ محمد بن نسا الحلي رحمته الله، لأستخلص جهداً بيناً أحسبه نافعا لي ولصاحبه الذي كثيراً ما طرق سمعي بحقه كلمات الإطراء والثناء التي حمّدت عفته وعصاميته ونقاء سيرته.

وقد أتعبتني ملاحقة سيرته المتواضعة في تتابعها، المثقلة بهمومها وأزماتها، العطرة بأريج الإيمان والتقوى. فالرجل كان زاهداً، لم تسجره الحياة بزخرفها،

ومُقاومًا لأيامها الحُبلى بالآهات، حتَّى غادرَها مطمئنًا راضيًا قانعًا بقضاءِ الله
وقدَره ﷻ.

أمَّا شعره، فهو الآخرُ قد عَبَثَ به الأيَّامُ، وكم حاولتُ جاهدًا أنْ أحصلَ
على مُنجزه المتبقي، غيرَ أنَّ مبتغايَ لم يتحقق في العثور عليه. إذ اتصلتُ
بأكثر من صديقٍ لي من عائلته وأقاربه، وأكَّدوا لي عدم احتفاظهم بشعره.
وعلَّ بعضُهم أنَّ السَّيِّدَ كان يَرتجُلُ الشَّعرَ فلم يُدوِّن شعره، فضاعَ شعرُه
ولم يحتفظ به أحد.

وآثرتُ بعد سنواتٍ من التَّريُّث في نشره أنَّ أنشره خدمةً للتراث الحليّ،
لأنَّ المتبقي المنشور خيرٌ من لا شيء، وبهذا نحفظُ ونورِّخُ لجهودِ شاعرٍ حليّ،
عسى أن تكشفَ الأيَّامُ القابلة لنا المزيدَ من نتاجِ الشَّعري المندثر ليعادَ
نشرُ الديوانِ كاملاً لا أن يقتصرَ على ما نشرناه في طبعته الأولى.

ومن نِعَمِ الله أنَّكَ تَحْصُلُ على نتاجٍ جديدٍ لَتَتِمَّ به مَسِيرَةُ ما بدأتَ به
فيكونُ الإنجازُ ذا نفعٍ لك وللقارئ. والاستدراكُ في صَنَعَةِ دَوَاوِينِ الشَّعْرِ
وجَمْعِها من النِّعم التي تحتاجُ إلى صَبْرٍ وأناةٍ لِيُسْتَكْمَلَ الجهدُ في الوصول
إلى المُبتَغى وهو جَمْعُ أكبرِ كمٍّ من نتاجِ الشَّاعر، ففي ذلك فوائدُ جَمَّةٌ تسلُّطُ
الضُّوءَ على جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ من سِيرَةِ الشَّاعرِ ومَسِيرَتِهِ الْإِبْدَاعِيَّةِ. ممَّا يعطي
دَفْعًا معنويًا كبيرًا للباحثِ أو المحقق في الاستمرارِ بِالْبَحْثِ والتَّقصِّي.

وإذا كان لا يُمكنُ حَصْرُ شعرِ شاعرٍ ما مطلقًا، كيفَ إذا كان الشَّاعرُ
يَمُنُّ اشتهَرَ بارتجالِ الشَّعر، وليس له اِهْتِمَامٌ بِحِفْظِ شعره أو تدوينه كونه

يُمثِّلُ إرثُهُ ومنجزُهُ الابداعيَّ، ففي ذلك ما يجعلُ الطريقَ شائِكًا ومستحيلًا للوصولِ إلى كاملِ نتاجِهِ الشُّعريِّ أو أغلبه. لكن مع العزم والسَّعي لن يتوقفَ البحثُ مادامتْ دورةُ الحياةِ مستمرةً.

وقد حَمَلَتْ هذه الطبعةُ من ديوانِ السيِّد عبد الرَّحيم العميديِّ مزيدًا من ثرائهِ الشُّعريِّ غير المنشور، فقد مَكَّنَّا اللهُ من العثورِ عليها من مَصادرٍ متعدِّدةٍ أشرنا إليها في مظانها، ومنها ما نشره المرحوم الدكتور جودت القزويني في كتابيه (تاريخ القزويني) و(الروض الخميل) الذي نقله أصلاً عن أوراق الشَّيخ آل حيدر نفسها بزيادةٍ ملحوظةٍ لبعضِ القصائد، وآثرنا إدراجها خدمةً للديوانِ في أماكنها على وفقِ أَلْفبائيةِ قوافيها، ولكي يُتَاحَ منجزُ الشَّاعرِ لقارئهِ الكريم بزيادته الملحوظةِ عن الطبعةِ السابقة، فهو استدراكٌ نافعٌ ومفيد.

وهنا دعوةٌ مُخلصةٌ نوجَّهها إلى الأخوةِ في هذا البلد الطيِّب، إلى عدمِ إتلافِ آيةٍ ورقةٍ حفظوها عن آبائهم وأجدادهم، وإيداعها لدى المهتمين بحفظِ التُّراثِ لتكون وثيقةً نتعاملُ معها بأمانةٍ ونعيْدُ لها روحها، وقد نُحيي بها إنساناً أَهْمِلَ ذكرُهُ، أو حقاً نعيْدُ نَصَابَهُ إلى أَهْلِهِ قبلَ أَنْ يَفْنَى وَيَضِيعَ بيدِ عابثٍ لا يدري ما قيمةُ تلكِ الأوراقِ، أو جاهلٍ يُقَلِّلُ مِنْ شأنها فيُطْعِمُها النَّارَ أو القُمامةَ.

هي دَعْوَةٌ للحليِّين الذين يَحْتَفِظُونَ بأوراقٍ ومخطوطاتٍ، أَنْ يُبادروا إلى نسخِها وحفظِ أصولِها من يدِ العَبَثِ والإهمال، أو تكليفِ المهتمِّينَ بتحقيقِها وإخراجها إلى النُّورِ للاستفادةِ منها وصوناً للتُّراثِ الحليِّ وحفظه من الاندثار والصَّياع.

وأخيراً... لا بدّ من تقديمِ وافِرِ الشُّكْرِ والامتنانِ للأخوةِ الأعزاءِ في مركز
العلامةِ الحلّيِّ لإحياءِ تراثِ حوزَةِ الحِلَّةِ العلميّةِ وفي مقدّمَتهم الأخِ الفاضل
الشيخَ عقيل الكفلي لجهودهم الفاعلةِ في نشرِ تراثِ هذه المدينةِ المعطاء.
ولا يسعُنِي أيضاً إلّا أنْ أهْدِي هذا الجُهدَ إلى روحِ مُبدِعهِ الشَّاعِرِ السيّدِ عبد
الرَّحِيمِ العميديِّ ليأنسَ بهِ في عالمِهِ الآخِرِ. ونسأَلُ اللهَ ونحنُ نعيشُ أَيَّامَ المحنّةِ
العَصِيبةِ من حَرْبِ المرضِ اللعينِ الذي اصْطَلَحَ عليه (كورونا) أنْ يَرَفَعَ الوَبَاءَ
والبَلَاءَ عن الأُمَّةِ والعالمِ إنَّه سَمِيعٌ مَجِيبٌ، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

سعد الحداد

الحلّةِ المحروسةِ

٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٠ م